به من بني عبد الدار لكانهم من قومهم وكانت طايفة منهم مع بني عبد الدار دون
ان لا ينزع ما كان قصي جعل اليهم فكان صاحب امر بني عبد مناف عبد شمس بن
عبد مناف وذلك انه كان اسنهم وكان صاحب امر بني عبد الدار عامر بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكانت بنو اسد بن عبد العزى بن قصي وبنو
زهرة بن كلاب وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث بن فهر مع بني عبد مناف
وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو اسهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو
وبنو جمح بن عمرو بن هصيص وبنو عدي ابن كعب مع بني عبد الدار وخرجت
عامر ابن لؤي ومحارب بن فهر فلم يكونوا مع واحد من الفريقين فعقد كل قوم
على امرهم حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا بل يحرصون
فاخرج بنو عبد مناف جفنة مملوة طيبا فوضعوها الاحلاف لهم في المسجد عند
الكعبة ثم غمس القوم ايديهم فيها فتعاقدوا وهم وحلفاؤهم ثم مسحوا الكعبة
توكيدا على انفسهم فسموا المطيبين وتعاقدت بنو اسد الدار هم وحلفاؤهم عند الكعبة
حلفا موكدا على ان لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا فسموا الاحلاف ثم شوذ
بين القبايل وكثر بعضها ببعض فعبيت عبد مناف لبني سهم وعبيت بنو اسد
لبني عبد العزى وعبيت زهرة لبني جمح وعبيت تيم لبني مخزوم وعبيت
بنو الحارث بن فهر لبني عدي ثم قالوا لتكن كل قبيلة من اسند اليها فبينما
الناس على ذلك تداعموا للحرب اذ تداعوا الى الصلح على ان يعطوا بني عبد
مناف السقاية والرفادة وان تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما
كانت ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك وتحاجز الناس عن الحرب وثبت
كل قوم مع من حالفوا حتى جاء الله بالاسلام فمر يزده الا شده فهذا حلف
المطيبين وقد كان في قريش حلف اخر بعده وهو حلف الفضول تداعت اليه
قبايل من قريش فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة لشرفه وسنه فتعاقدوا وتعاهدوا على ان لا يجد واباحكة مظلوما
من اهلها او غيرهم ممن دخلها من سايز الناس الا قاموا معه وكانوا على من ظلمه
حتى ترد اليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول واختلفوا في السبب
الذي دعا قريشا الى هذا الحلف ولم سمي بهذا الاسم فاما ما دعاهم اليه فذكر
الزبير وغيره ان رجلا من اهل اليمن من بني زبيد قدم مكة معتمرا ومعه
بضاعة له فاشتراها رجل من بني سهم ويقال انه العاص بن وايل فلوى الرجل
بحقه فسأله ماله فابى عليه وساله متاعه فابى عليه فجا الى بني سهم يستطعم

عليه

عليه فاغلظ له فعرف الاسهميل الى ماله فطوان في قبايل قريش يستعين بهم
فتخاذلت القبايل عنه فلما راى ذلك قام على الجبل ويقال بل اشرف على ابي
قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم نادى باعلى صوته يقول

- يا ال فهر لمظلوم بضاعته ٭ ببطن مكة نائي الدار والنفر
- واشعث محرم لم تقض حرمته ٭ بين الاله وبين الحجر والحجر
- اقا يم من بني سهم بذمتهم ٭ ام ذاهب في ضلال مال معتمر

فلما سمعت ذلك قريش اعظموه وتكلموا فيه فقال المطيبون والله لئن قمنا
في هذا التغضبن الاحلاف وقال الاحلاف والله لئن تكلمنا في هذا لنغضبن
المطيبون فقال ناس من قريش تعالوا فلنكن حاضنا فضولا دون المطيبين
ودون الاحلاف فلذلك قيل له حلف الفضول فاجتمعوا في دار عبد الله بن
جدعان وصنع لهم طعاما كنيرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوميذ
معهم قبل ان يوحى اليه فاجتمعت بنو هاشم وبنو المطلب وزهرة واسد
وتيم فتحالفوا على ان لا يظلم بمكة قريب ولا غريب ولا حر ولا عبد الا كانوا
معه حتى ياخذوا له بحقه ويردوا عليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم
عمدوا الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فشلت فيه اركانه
ثم اتوا به فشربوه ثم انطلقوا الى الرجل الذي تعدي عليه الرجل المستصرخ
العاص بن وايل وغيره فقالوا والله لا تغفل حتى تودي اليه حقه فاعطى
الرجل حقه فكذلك لا يظلم احد حقه بمكة الا اخذوه له وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب
ان لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لاجبت وحكى الزبير ايضا انما سمي
حلف الفضول لانهم تحالفوا على ان لا يترك لاحد عندا حد فضلا الا اخذوه
وقيل انما سمي بذلك لانه لما تداعى له من ذكر من قبايل قريش كره ذلك
سايز المطيبين والاحلاف باسرهم وسموه حلف الفضول عيبا له وقالوا هذا
من فضول القوم وقيل بل كان هذا الحلف على مثل حلف تقدم اليه نفر
من جرهم يقال لهم الفضل وفضا والفضيل فسمي لذلك هذا الاخر حلف
الفضول واي ما كان من ذلك فهو ماثر لقريش من مآثرها الكرام وايامها
العظام نالتهم فيه بركة حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم له وما قاله بعد
النبوة فصوان كان فعلا جاهليا دعتهم السياسة اليه فقد صار لحضور
رسول الله صلى الله عليه وسلم له وما قاله بعد النبوة فيه واكده من امرهما حكما

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)